

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبها إليكم بيدي\* إن كل الذين يريدون أن يرضوا بحسب الجسد يلزمونكم أن تختبئوا وإنما ذلك لئلا يضطهدوا من أجل صليب المسيح\* لأن الذين يختبئون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختبئوا ليفتخروا بأجسادكم\* أما أنا فحاشى لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم\* لأنه في المسيح يسوع ليس الختان بشيء ولا القلف بل الخليقة الجديدة\* وكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله\* فلا يجلب علي أحد أتعاباً فيما بعد فإنني حامل في جسدي سمات الرب يسوع\* نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيها الإخوة. أمين.

### الأمم في الكتاب المقدس

نسمع كثيراً كلمة «الأمم» في خدمنا الكنسية، في آيات المزمير أو في التراتيل، مثل: «سبحوا الرب يا جميع الأمم، وامدحوه يا سائر الشعوب»، «كل الأمم أحاطت بي وباسم الرب قهرتها»، «أوثان الأمم فضة وذهب، صنع أيدي البشر»، «اليوم الأمم كافة في مدينة داود عاينوا المعجزات...». هذا بالإضافة إلى القراءات من الكتاب المقدس التي تتلى والتي ترد فيها أحياناً هذه الكلمة. «الأمم» عامة

هي الشعب أو مجموعة الشعوب التي تشكل وحدة على أساس عدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية مشتركة. إلا أن هذه الكلمة أخذت معنى خاصاً في الكتاب المقدس واستعملت في العهد القديم للتمييز بين اليهود وبين الشعوب الأخرى، وغالباً ما كانت تستعمل بالمعنى السلبي. فالأمم هم أعداء الشعب اليهودي.

أما في العهد الجديد، فالأمم هم الوثنيون، أي الذين يعبدون الأوثان. إلا أن الأمم شكلت عنصراً لاهوتياً

أساسياً في الكتاب المقدس. يظهر للوهلة الأولى من قراءتنا للكتاب المقدس أن الأمم هم أعداء شعب الله الذين سيسكب غضبه عليهم ويعاقبهم على إساءتهم لشعبه، وقد يؤدي به الأمر إلى إفنائهم أو إخضاعهم له. هذا ما فهمه اليهود آنذاك وما زالوا حتى يومنا الحاضر. أطلق اليهود على الأمم صفة «الغلف» أي غير المختونين (قضاة ١٤: ٣؛ ١٥: ١٨؛ صموئيل ١٤: ٦؛ ١٧: ٣٦؛ ٢ صموئيل ١: ٢٠).

«فقال شاول لحامل سلاحه استل سيفك واطعني به لئلا يأتي هؤلاء الغلف ويقبحوني» (١ أخبار ١٠: ٤)، «فسمع الرسل والإخوة الذين

كانوا في اليهودية أن الأمم أيضاً قبلوا كلمة الله. ولما صعد بطرس إلى أورشليم خاصمه الذين من أهل الختان، قائلين إنك دخلت إلى رجال ذوي غلفة وأكلت معهم» (أعمال ١١: ٣-١١؛ راجع أيضاً رومية ٢: ٢٦-٢٧؛ غلاطية ٢: ٧؛ أفسس ٢: ١١).

شكل الختان في العهد القديم علامة العهد بين الله وشعبه (تك ١٧: ١١)، وصار رمز التكريس لله، والعلامة التي تميز شعب الله عن غيره من الشعوب. وبالعكس، فإن الأمم غير المختونين هم الشعوب الذين بقوا خارج العهد مع

العدد ٣٧/٢٠٠٤

الأحد ١٢ أيلول

الأحد قبل رفع الصليب

تذكار القديس الشهيد

في الكهنة أفطونوموس

اللحن السادس

إنجيل السحر الرابع

## الإنجيل

(يوحنا ٣: ١٣-١٧)

قال الربُّ لم يصعد أحدٌ إلى السماءِ إلا الذي نزل من السماءِ ابنُ البشرِ الذي هو في السماءِ\* وكما رفع موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أن يرفعَ ابنُ البشرِ\* لكي لا يهلكَ كلُّ من يؤمنُ به بل تكونُ له الحياةُ الأبديةُ\* لأنَّهُ هكذا أحبَّ اللهُ العالمَ حتى بذلَ ابنَهُ الوحيدَ لكي لا يهلكَ كلُّ من يؤمنُ به بل تكونُ له الحياةُ الأبديةُ\* فإنه لم يرسل اللهُ ابنَهُ الوحيدَ إلى العالمِ ليدينَ العالمَ بل ليخلصَ به العالمَ.

## تأمل

لا يمكن للأهواء الرديئة أو لعالم الخطيئة أن تذهب عنا ولا تفعل فينا بالكلية إن لم نصل إلى رؤية الله. لذلك سرَّ الصليب هو في النهاية رؤية وجه الله التي تصلب للعالم جميع المستحقين لمثل هذه الرؤيا. هكذا في مثل موسى كانت رؤية العليقة الملتهبة وغير المحترقة سر الصليب أعظم وأكمل من السرِّ الحاصل مع ابراهيم عند هربه. هل يعني ذلك ان موسى استحق المعاينة أكثر من ابراهيم؟ كلا. لكن عند دعوة ابراهيم الأولى لم يكن هذا الأخير بعد قد تدرب على السرِّ. لقد فعل سرَّ الصليب في ابراهيم وأضحى ابنه اسحق

الله، وصار عدم الختان أو الغُلف رمزاً لقساوة القلب وعدم الإيمان (لاويين ١٠: ٢٦؛ تثنية ١٠: ١٦؛ ٣٠: ٦؛ ارميا ١٠: ٦).

اعتبر أيضاً اليهودُ الأممَ بمثابة الكلاب (متى ٢٦: ١٥؛ مرقس ٧: ٢٧) «كما ان الطعام المقدس ليس معداً للكلاب هكذا فإن التوراة ليست معدة لتُعطي للأمم» (من التلمود البابلي). تعد الكلاب في الكتاب المقدس من الحيوانات غير الطاهرة وهي رمز لعدم الطهارة (أمثال ١١: ٢٦؛ أنظر أيضاً ٢ بطرس ٢: ٢٢؛ رؤيا ١٥: ٢٢). الأمم بالنسبة لليهود مثل الكلاب في طريقة عيشهم، إذ إنهم يعيشون بدون التوراة وبدون أحكامها الطاهرة (١ كورنثوس ٩: ٢١).

غير ان هذا الموقف العدائي تجاه الأمم وهذا التمييز بين اليهود وغيرهم من الشعوب يصطدم مع تعليم الكتاب المقدس نفسه حول الأمم. وهذا لا يعني تناقضاً في الموقف، فمع ان الله يعاقب الأمم على خطاياهم إلا أنه يعاقب شعبه أيضاً على خطاياهم، وعلى المستوى نفسه، أي إنه يعامل شعبه كما يعامل الأمم ويحاكم شعبه بناءً على المعيار نفسه الذي يعاقب الأمم وفقه (عاموس ٣: ١؛ ١٦: ٢). كذلك يستخدم الله الأمم لتحقيق إرادته، حتى ضد شعبه: «هأنذا أجلب عليكم أمة من بعد يا بيت إسرائيل يقول الربُّ أمة قوية أمة منذ القديم، أمة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به» (ارميا ١٥: ٥؛ أنظر أيضاً عاموس ٦: ١٤؛ هوشع ١٠: ١٠؛ اشعيا ١٣: ١٧-١٩). هذا بالإضافة إلى أن الله يساوي ما بين إسرائيل والأمم الأخرى إذ يطبق عليها عبارات خاصة بشعبه: «أستم لي كيني الكوشيين يا بني إسرائيل يقول الربُّ. ألم أصعد إسرائيل من أرض مصر والفلستينيين من كفتور والآراميين

من قير» (عاموس ٩: ٧). وهذا يعني ان الأمم هم أيضاً شعب الله، وإذا كان اختار شعباً معيناً فهذا لا يعني ان هذا الشعب أفضل من غيره ولكنه اختاره ليكون مرشداً للأمم الأخرى إلى الإله الحي لا ليتصرف مثل باقي الشعوب.

كما ان شعب الله مدعو للسلوك في سبل الله هكذا الأمم أيضاً، وهذا ما أعلنه جلياً العهد الجديد. فالبشرى بالخلاص هي لكل العالم، لليهود وللأمميين: «أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩)، وفي المسيح يسوع يتساوى الجميع: «ليس يوناني ويهودي، ختان وغرلة، بربري سكيثي، عبد حر، بل المسيح الكل وفي الكل» (كولوسي ٣: ١١؛ أنظر أيضاً رومية ١٠: ١٢؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٣؛ غلاطية ٣: ٢٨). في المسيح أعلن الله نفسه إلهاً ليس لليهود فقط بل للأمم أيضاً (رومية ٣: ٢٩) وهو يدعوهم شعبه (رومية ٩: ٢٤-٢٥)، ويسكب عليهم روحه أيضاً (أعمال ١٠: ٤٥؛ ١١: ١٨).

## العظة على الجبل: الأنبياء الكذبة

تنتهي العظة على الجبل بالدعوة إلى الاحترار «من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة» (متى ٧: ١٥). النبي الحقيقي في الكتاب المقدس هو حامل كلمة الله إلى البشر، هذه الكلمة التي تحمل خلاص البشر في طياتها. أما الأنبياء الكذبة فهم المراوون الخداعون الذين يلبسون التواضع المزيف ويغلفون كلماتهم المؤدية إلى الهلاك بأكاذيب خداعة لكي يقودوا أكبر عدد ممكن نحو

رمزاً للمصلوب، وكذلك فعل سر الصليب في حياة يعقوب بكاملها. أما يوسف ابن يعقوب فكان رمزاً وسراً للكلمة الإله الإنسان الذي كان مزمماً فيما بعد أن يُصلب. لأن يوسف قد دُفع حسداً إلى الذبح. هذا من قبل ذويه وكان قد أرسل من أبيه على مثال المسيح من أجل خلاصهم. لكنه لم يُذبح بل بيع وهذا أمر غير مستغرب. كذلك اسحق لم يُذبح لأن هؤلاء لا يشكلون الحقيقة بل كانوا ظلاً أو رمزاً للحقيقة المستقبلية.

ماذا حصل مع موسى الذي تسلّم أولاً الناموس ونقله إلى الآخرين؟ ألم يخلص قبل الناموس عن طريق الخشب والماء عندما وضع في مجاري النيل وسط قفّة؟ (خر ٢:٣). بالعصا والماء خلص الشعب الإسرائيلي (خر ١٤:١٥). عن طريق العصا كشف مسبقاً عن الصليب، وعن طريق الماء عن المعمودية الإلهية كما يقول بولس بوضوح «وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة» (١ كور ١٠:٢). وقبل البحر والعصا يشهد بولس عن موسى انه صبر على صليب المسيح طوعاً لأنه يقول: «حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزان مصر» (عب ١١:٢٦). عار المسيح هنا هو الصليب كما يقول بولس نفسه عن المسيح: «احتمل الصليب مستهيناً بالخزي» (عب ١٢:٢).

الجحيم. يأتون بثياب الحملان ويعملون بذكاء الثعالب لكي يعلموا كلمتهم بدل كلمة المسيح. هؤلاء الذئاب الخاطفة يجمّلون لنا الخطيئة لكي نغرق في الشر، ويضعون الصعاب أمامنا عندما نريد أن نطبق الوصايا.

السؤال الأصعب هو كيف يميّز الإنسان بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة؟ جواب الرب في العظة على الجبل: «من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧:١٦). من ثمارهم أي من أعمالهم الصالحة أو الرديئة. على أي أساس تقرّر ان هذا العمل صالح أم لا؟ الجواب هو بالاستناد إلى ما تعلمناه من الوصايا في العظة على الجبل، في الإصحاحات ٥ و٦ و٧ من إنجيل متى. علينا مقارنة أعمال هؤلاء الذين يدعون النبوة مع ما تعلمناه في الإنجيل. فإذا كانت تصرفاتهم تتوافق مع روحية الإنجيل، ويعملون كل شيء لمجد الله وحده وليس لمجدهم الخاص، فهؤلاء أنبياء حقيقيون. الإنسان صاحب القلب الطاهر لا بد أن يقوم بالأعمال الطاهرة والجيدة، أما الإنسان غير الطاهر فإنه قد يقوم بأعمال غلافها حسن لكنه سوف ينكشف ولو بعد حين. «هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة. وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة. لا تقدّر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. فإذا من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧:١٦-٢٠).

قد يقول أحدهم ان نظام الطبيعة يقول ان الشجرة قد تنبت بعض الأغصان التي لا تثمر أو قد تعطي ثماراً رديئة. نعم هذا وارد، لذلك يأتي

الفلاح كل عام ويقطع الأغصان الرديئة على أمل أن ينبت مكانها أغصان جيدة تعطي ثماراً جيدة. هكذا الإنسان قد يرتكب بعض الأخطاء في حياته اليومية، وقد وضع له الله التوبة لكي يقطع الخطيئة من جذورها على أمل أن يتحسن وينمو أكثر فأكثر نحو ملء قامة المسيح. هذا الكلام لا ينطبق بأي حال على الأنبياء الكذبة لأن هؤلاء جذعهم مريض، لأنهم يحاولون أن يبنيوا على أساس غير أساس المسيح، ولذلك فهم كالشجرة الرديئة من أصلها، وليست في غصن من أغصانها، وهم بحاجة إلى القطع والرمي في النار.

لأن ثمار الإنسان هي التي تقرّر ما إذا كان من خراف اليمين أو جداء اليسار يقول الرب: «ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات» (متى ٧:٢١). إرادة الله نقرأها في العظة على الجبل. الكلام عن الله لا يدخل إلى الملكوت. قد يدعي أحدهم ان إيمانه بالرب يسوع لا يتزعزع، ولا ينفك عن إضاءة الشموع في الكنائس والجلوس في مقدمة المصلين وعندما يخرج من باب الكنيسة يشتم الآخرين ويستهزئ بالمساكين ولا يحسن إلى الفقراء أو قد يسقط عند أول تجربة. هذا إنسان لن يدخل الملكوت.

بناء على ما ورد في كل العظة على الجبل ينهي الرب يسوع العظة بقوله: «فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر. وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبهه برجل

## مدرسة الموسيقى الكنسية

تعلن مدرسة الموسيقى الكنسية في الأبرشية عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥. فعلى الراغبين في دراسة الموسيقى الكنسية الاتصال على الأرقام ٠١/٢٠٠٦١٣ أو ٠١/٢٠٠٦١٢ لتسجيل أسمائهم، على أن لا يقل عمر الطالب عن الخمس عشرة سنة.

تمتد الدراسة على مدى ثلاث سنوات. يتعلم الطالب في السنة الأولى قواعد قراءة العلامات الموسيقية وبعض التراتيل مع تمارين تركيز صوت (Vocalise)، وفي السنة الثانية أصول الألحان الثمانية وأصول قراءة الموسيقى الغربية (Solfège)، وفي السنة الثالثة تطبيقات على الألحان الثمانية بالإضافة إلى الترتيل باليونانية ودروس في اللغة العربية والتبتيكون وتاريخ الموسيقى الكنسية. في نهاية الدراسة يؤهل الطالب للدخول في جوقة المدرسة.

يخضع المنتسبون لفحص صوت يوم الثلاثاء ٥ تشرين الأول ٢٠٠٤ عند السادسة مساءً ويتم تسجيل الذين يقبلون مباشرة بعد فحص الصوت.

تبدأ الدروس عند السادسة من مساء الأربعاء ٦ تشرين الأول ٢٠٠٤.

القسط السنوي ١٠٠,٠٠٠ ل.ل. يُدفع عند التسجيل.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

جاهل بنى بيته على الرَّمَلِ  
فنزل المَطَرُ وجاءت الأنهارُ وهبَّتِ  
الرياحُ وصدمت ذلك البيت فسقط،  
وكان سقوطه عظيماً» (متى ٧: ٢٤-  
٢٧). هذه الآيات تثبت ما قلناه دائماً  
ان التلميذ الحقيقي للرب يسوع هو  
الذي يُترجم إيمانه بالرب أفعالاً.  
والإيمانه يصبح مثل ذلك الذي طمر  
وزنته فأتى السيد وطرحه خارجاً مع  
الخطاة (متى ٢٥). لا يُسمح  
للمسيحي بأن لا يعمل بحسب  
الوصايا وبحسب إيمانه.

«مَنْ يسمع أقوالي ويعمل بها».  
الإيمان والأعمال يسيران جنباً إلى  
جنب. وكما يقول الرسول يعقوب: «ما  
المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن  
له إيماناً ولكن ليس له أعمالٌ هل  
يقدِّر الإيمان أن يخلصه. إن كان  
أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوتِ  
اليومي فقال لهما أحذكم امضيا  
بسلام استدفئا واشبعا ولكن لم  
تعطوهما حاجات الجسد فما  
المنفعة. هكذا الإيمان أيضاً إن لم  
يكن له أعمالٌ ميتٌ في ذاته. لكن  
يقول قائل أنت لك إيمانٌ وأنا  
لي أعمالٌ. أرني إيمانك بدون  
أعمالك وأنا أريك بأعمالي إيماني.  
أنت تؤمن أن الله واحد. حسناً  
تفعل. والشياطين يؤمنون  
ويقشعرون. ولكن هل تريد أن  
تعلم أيها الإنسان الباطل أن  
الإيمان بدون أعمالٍ ميتٌ» (٢: ١٤-  
١٨).

## عيد رفع الصليب

بمناسبة عيد رفع الصليب الكريم  
يتراس سيادة راعي الأبرشية  
المتروبوليت الياس خدمة القداوس  
الإلهي عند التاسعة والنصف من  
صباح الثلاثاء ١٤ أيلول ٢٠٠٤ في  
كنيسة

فيما بعد أظهر موسى  
مسبقاً بصورة واضحة رمز  
الصليب وشكله والخلص  
عن طريقه. لأنه بعدما  
أقام العصا مستوية بسط  
ذراعيه ممثلاً بصراحة شكل  
صليب فتغلب هكذا على  
عماليق (خر ١٧: ٨) وكذلك  
أيضاً وضع الحية النحاسية  
مبسوطة على راية عامودية  
راسماً هكذا شكل صليب  
بوضوح وطلب من كل  
من لدغته الحية من  
اليهود أن ينظر إليها فيحيا  
(عد ٢١: ٨).

يعوزني الوقت إن أخبرت  
عن يشوع بن نون وبعده  
عن القضاة والأنبياء، عن  
داود وعمّن بعده الذين  
فعل الصليب فيهم فشقوا  
أنهاراً، أوقفوا الشمس، هدموا  
مدناً أثيمة، صاروا أشداء  
في الحرب، هزموا جيوش  
غريباء، نجوا من حد  
السيف، أطفأوا قوة النار،  
سدوا أفواه أسود، قهروا  
ممالك، أقاموا أمواتاً، أوقفوا  
بكلمة السماء ثم حلوها  
من جديد. جعلوا الغيوم  
مطرة ثم أسكوها. ويقول  
الرسول بولس ان كل  
هذا حصل بفعل الإيمان  
(عب ١١: ٣٢-٤٠)، لكن  
الإيمان هو قوة من أجل  
الخلص. لذلك كل شيء  
مستطاع للمؤمن. هكذا  
يكون صليب المسيح  
بالنسبة للمؤمنين «لأن  
كلمة الصليب عند الهالكين  
جهالة وأما عندنا نحن  
المخلصين فهي قوة الله» (١  
كور ١: ١٨).

القديس غريغوريوس بالاماس